أماراباك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www. amarabac. com
المجلد الخامس، العدد الثالث عشر (٢٠١٤). ص ص ٥٩-٧٦

منهج ابن خالويه الصرفيّ في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم": دراسة وصفية

الجيلي عبد العال إدريس (*)

الملخص: يتناول البحثُ منهجَ ابنِ خالويْه الصَّرفيَّ في كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم). وقد اتُبع المنهجُ الوصفيُّ، وبناءً على ما لاحظه الباحث من تمايز القضايا الصرفية عند ابن خالويه قُسم البحثُ إلى قسمين: قسم نظري: ذكر الباحث فيه السماتٍ النظريةً العامةً لمنهج ابن خالويه في كتابه مجال الدراسة، ثم بيَّن فيه السماتِ الخاصةَ بالمنهج الصَّرفيِّ كسمةِ الاستقصاء، والإيجاز، والعزو، وأدلة الاحتجاج وبخاصة السماع والتعليل. وقسم تطبيقي: تناول فيه سمة الضبط بالوزن، وبالنظير، وبالاشتقاق، بجانب بعض قضايا الصرف ومسائله: كالتصغير، والإعلال، والإبدال، وتلاه تقويمٌ لمنهج ابن خالويه، واختتم البحثُ بأهم النتائج ، وأخيراً وضعت قائمة لأهم المراجع والمصادر التي اعتمد عليها.

الكلمات المفتاحية: ابن خالويه، إعراب، صرفيّ.

Ibnkhalawayh Morphological Approach through his Book "The Declension of Thirty Suras of the Holy Quran": A descriptive study

ElgailiAbdelaalIdris

Abstract: This research handles the Approach of Ibnkhalawayh morphological type (the thirty Suras of The Holy Quran).The researcher followed the descriptive method as he noted that Ibnkhalawayhi approach is characterized by specific attributes , and accordingly the research is classified into two sections: theoretical one: focuses on survey , the brevity and evidence attributes and attribution protest especially hearing and reasoning. A practical one: focuses on accuracy depending on meter , equivalent and derivation beside some morphological questions as miniaturization , reasoning, conjugation and substitution followed the reformation and evaluation of approach of Ibnkhalawayhi. The research concluded with the most significant findings and finally the researcher attached a list of references and sources.

Keywords: Ibnkhalawayh, Morphological Approach.

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد كلية العلوم والآداب – جامعة بيشة elgailiabdelaal@yahoo.com

المقدمة:

يتصف منهج ابن خالويه الصرفي في كتابه (إعراب ثلاثين سورة) بسمات بعضها نظري، والآخر تطبيقي، نتناولها فيما يلي:

١/ السمات النظرية: أعرب ابن خالويه ت ٣٧٠ هـ ثلاثين سورة من السور القصيرة، بدأها بالفاتحة ثم قفز إلى سورة الطارق حتى آخر القرآن الكريم، يأتي بالآية ثم يفسرها، ويشرح معاني ألفاظها، وغريب مفرداتها، وبعد ذلك يتناول الإعراب النحوي والصرفي، يعضد كل ذلك بالاستشهاد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والشعر والأمثال وهكذا.

وقد عبر ابن خالويه عن منهجه بصورة عامة في مقدمة كتابه هذا، وذكر أنه أعرب ثلاثين سورة من المفصل، وشرح أصول كل حرف، ولخص فروعه، وذكر غريب ما أشكل منه، وبين تصريف الكلمة بذكر المصادر، والمثنى، والجمع؛ ليكون معونةً على جميع ما يرد من إعراب القرآن (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٣)، ومن الوهلة الأولى يبدو منهجُه واضحاً في قوله: (تحريتُ في هذا الكتاب الاختصار، والإيجاز ما وجدتُ إليه سبيلا)، وغرضه من ذلك كله: (ليتعجل الانتفاع به ويسهل حفظه على من أراده) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة:١٩٨٩: ٢٩).

أبرز السمات التي تبين منهجه في هذا الكتاب:

١/ أنه يستشهد بالقرآن الكريم أثناء إعرابه النحوي والصرفي وهو أهم مصادره، ومن خلال تفسير الآيات الكريمة وتوضيح معاني الألفاظ، وهذه سمةٌ تكاد تكون غالبة وبارزة ينتهجها من أول الكتاب إلى آخره.

٢/ يستشهد بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما استشهد به مثلا: (ما من نفس مولود يولد إلا والشيطان ينال منه تلك الطعنة ولها يستهل الصبي صارخا إلا ما كان من مريم ابنة عمران...) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٢) . و(أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السرَّاء والضرّاء) (السابق:٣٥). وحديث: (من وافق تأمينُه تأمينَ الملائكةِ غُفر له) (السابق: ٥٠). و(أبغض الخلق إلى الله الشيخ الزاني، والعائلُ المزهوُّ) أي: الفقير المتكبر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة حتى تزهو أي: تحمر وتصفر (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٣٧).

٣/ يستشهد بالشعر: وغالبا يذكر صاحب البيت، ففي أثناء حديثه عن إعراب سورة الفاتحة يقول: والصراط: الطريق الواضح والمنهاج، وهو ههنا عبارة عن دين الإسلام؛ إذ كان أجلَّ الأديان، وأوضح السُّبل إلى طريق الآخرة، وإلى الجنة، وإلى عبادة الله؛ قال جرير:

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوجَّ الموارد مستقيم

(السابق: ص ٤٣)

وعن قوله تعالى: (الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ((الشرح: ٣) يقول ابن خالويه: المصدرُ: أنقض يُنْقِضُ إنقاضاً فهو مُنْقِض، ومعناه أثقل ظهرك. والعرب تقول: أنقضتِ الفراريجُ إذا صوّتتْ، قال ذو الرمة:

كأن أصوات من إيغالهنّ بنا أواخر الميس إنقاض الفراريج

(إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه:١٩٨٩: ١٤١)

٤/ يستشهد بأقوال العرب وأمثالهم: يقول ابن خالويه: تقول العرب: (أثقبْ نارك) أي: (أضئها) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٥٨).

تقول العرب: أَثْأَقْتُ الإناءَ، وربَّزْتُه، وحَضْجَرْتُهُ، وزَعَبْتُهُ، وأفْعَمْتُهُ، وأتْرَعْتُهُ أي: مَلأْتُهُ (السابق: ١٢٣).

٥/ يذكر بعض لغات القبائل العربية: فعن قوله تعالى: (وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) الطارق:١٤) يورد ابن خالويه القراءات في هذه الآية و(بالهزل) جر بالباء ولو أسقطت الباء لقلت: وما هو هزلا كما

قال تعالى: (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) (المجادلة:٢) بكسر التاء نصب في موضع الخبر ويـورد ابن خالويه القراءات في هذه الآية الكريمة كما يورد سنده عن ذلك بقوله: وحدثني ابن مجاهد عن السِّمَّريِّ عن الفرَّاء قال: في حرف (قراءة) ابن مسعود: (ما هنَّ بأمـهاتِهم) بزيـادة بـاء؛ فأما بنو تميم فإنهم إذا أسقطوا الباء رفعوا خبر (مـا) فقـالوا: ما زيد قـائم (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٩).

٦/ يذكر ابن خالويه أقوال العلماء من بصريين وكوفيين دونما تعصب ظاهر بل ربما يذهب إلى تأييد البصريين في بعض المسائل، ويذكر الكثير من الخلافات بينهما.

فأثناء إعرابه قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١) يقول ابن خالويه عن الفعل(إقرأ): موقوف؛ لأنه أمرٌ عند البصريين. ومجزومٌ عند الكوفيين، وعلامةُ الجزمِ سكونُ الهمزة (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة:١٤٩:١٩٨٩).

كما يستشهد بقول سيبويه البصريّ، يقول ابن خالويه: وفي (قرأت) ثلاث لغات: قال سيبويه: من العرب من يُحقق، ومنهم من يُبدل، ومنهم من يُلَيِّن، فالتحقيق: قـرأت، والتليين: قرات، والبدل قريت (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٥٠:١٩٨٩).

ويورد رأي سيبويه والبصريين حول الإدغام في (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة: ١) أنهم لا يجيزون إدغام الراء في اللام، وذلك لأن الراء حرف فيه تكرير، فكأنه إذا أدغمه فقد أدغم حرفا مشددا نحو: (مَسَّ سَقَرَ) (القمر: ٤٨)، وإدغامُ المشدد فيما بعده خطأٌ بإجماع.

ويورد ابن خالويه بعض الخلافات، وقد يرجح فيها رأي البصريين على الكوفيين، يقول: فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ)(التوبة: ٨٠) و(وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) (مريم: ٦٥) فكان ابن مجاهد يُضعِّفُه لرداءته في العربية؛ ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأي البصريين، فلم يك ليجتمع أهل البصرة على شيء وسيدهم على ضده (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٧).

ويذكر ابن خالويه أن الفراء الكوفيّ كان يجيز إدغام الراء في اللام، كما يجيز إدغام اللام في الراء (السابق نفسه: ٢٧).

ويبدو منهجه مستقل التفكير إذ لم نجد له أي تأثر بالمدارس الفلسفية أو الكلامية، فقد كان متحرر النزعة، لا يتعصب للبصريين ولا الكوفيين.مؤمنا بأن اللغة لا تقاس، وإنما تؤخذ سماعا، وأن لغة العرب - وإن اختلفت - حجة يؤخذ بها، ويعتمد عليها.

٧/ يتجنب التكرار قدر الإمكان، يقول عن قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١): جر بباء الصفة وقد ذكرنا العلة في ذلك في أول الكتاب فأغنى عن الإعادة. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٥٠:١٩٨٩).

وأثناء إعرابه قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحة: ٤) يقول ابن خالويه: والدين في اللغة أشياء: فالدين: الجزاء، وقد فسرته) (السابق: ٣٩) .

٨/ يذكر في إعرابه بعض قضايا الصرف والنحو واللغة كالتصغير والإبدال والإعلال والتثنية والجمع وغيرها.

فمثلا عند إعرابه قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) (الشمس: ٤) قال ابن خالويه: الليلُ يذكر ويؤنث، ويجمع الليل على الليالي. وتصغير الليلة: لُيَيْلَة. ولُيَيْلِيَة ولُوَيْلة (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١١٦).

ومن خلال إعرابه قوله تعالى: (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ) (الطارق: ٥)، قال ابن خالويه: الأصل: (الإنْسِيان)، فحذفت الياء اختصارا، وجمعه أَناسين، مثل بساتين. وتصغيره أُنَيْسِيان (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٠).

٩/ ونجد ابن خالويه يتطرق لظاهرة العدول عن الأصل في المعنى أثناء إعرابه قوله تعالى: (خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ) (الطارق: ٦) والماء الدافق: فاعلٌ في اللفظ، مفعولٌ في المعنى، ومعناه: ماء مدفوق أي: مصبوب (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٢).

حيث عدل عن معنى مدفوق إلى دافق، وهذا الباب يعرف بالعدول وهو باب واسع تناوله علماء البلاغة واللغة بغرض التوسع.

العرب تقول: رأيت خلاخيل المرأة وثُدِيِّها وإنما المرأة لـها ثديان وخلخالا (السابق: ٦٥)، (أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)(الأنبياء: ٣٠) لم يقل الأرضين اكتفى بالواحد عن الجماعة . ذكر الواحد وأراد الجمع.

١٠/ ومن ملامح منهجه ابن خالويه أنه يستشهد بأقوال شيخه ابن دريد وتظهر من خلال هذا الكتاب أن ابن خالويه متأثر بشيخه، كما يغلب على منهجه في شرحه الجانب اللغوي: يقول ابن خالويه: أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم قال: اختلف اثنان في السقر والصقر؛ فقال أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد؛ فسألت إعرابيا: كيف تقول: أبالصاد أم بالسين ؟ فقال: أما أنا فأقول بالزاي (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٤٤).

١١/ ويورد بعض معاني الأسماء بغير اللغة العربية أثناء إعرابه قوله تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (النصر: ١) والفتح في اللغة النصر. قال تعالى: (وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ) (البقرة: ٨٩) أي: يستنصرون بمحمد (صلى الله عليه وسلم) يعني: اليهود؛ لأن اسمه (صلى الله عليه وسلم) كان عندهم: مُوذُمُود بالعبرانية. ويقال: (ماذَماذَ) والسريانية: المَنْحَمَنا، والبَراقِلطَيس بالرومية (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٣٢).

وأثناء إعرابه قوله تعالى: (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ)(المسد: ٥) يقول: جر بفي. والجيدُ: العنقُ، وجمعُه أجياد، ويقال للعُنُق: العُنْق، والجيد، والكُرْد بالفارسية: (كَرْدَن) فعُرِّب (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٤٠). وقوله: قال آخرون: (رحمن) بالعبرانية (رخمان) (السابق: ٢٨).

١٢/ يذكر نصوصا من لحن العامة: أثناء إعرابه قوله تعالى: (من شر حاسد إذا حسد) (الفلق: ٤) يقول: العرب تقول: حَسَد حاسِدُك إذا دَعوْا للرجل، أي: لازلت في موضع تُحسَد عليه، والعامةُ تقول: حَسِدَ حاسدك وهذا خطأ (السابق نفسه: ٢٥٠). وهنا تبدو شخصية ابن خالويه بارزة من خلال إعرابه. وكقوله عن (آمين) لا تشدد الميم في (آمين)؛ فإنه لحن، والعامة فعلوا ذلك (السابق نفسه: ٥١).

١٣/ ولا تخفى ملامح شخصية ابن خالويه من خلال منهجه فنجده يتدخل مناقشا أقوال العلماء ويرد عليها، وقد يفضل رأيا ويدلل على صحته، أو يضعف رأيا ويرفضه، يقول عن قوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) (الهمزة: ٩) والعَمَد: جمع عَمود. ولم يأت في كلام العرب على هذا الوزن إلا أحرفٌ أربعة: أديم وأدَم، وعمود وعَمَد، وأفيق وأفَق، وإهاب وأَهَب. وزاد القراء حرفا خامسا وهو: قضيم وقَضَم.

وعند إعرابه قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) (الضحى:٢) يقول: المصدر: سجا يسجو سُجُوّا فهو ساجٍ، و(سجا) أماله الكسائي، لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء، وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان بين بين، وهو أحسن القراءات (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٣٣).

ويقول ابن خالويه عند إعرابه الآية: (يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) (الطارق: ٧): أهل الكوفة يُسَمَّوْن (بَيْنَ) حرف جر؛ وذلك غلط؛ لو كان حرفَ جرٍّ لما دخل عليه حرفُ جر، لأنَّ الحرفَ لا يدخل على الحرف (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٣).

وروى عنه أيضا: في عَمْد بفتح العين وإسكان الميم والأصلُ الحركةُ. فاعرف ذلك (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٠٣).

وعن إعراب قوله تعالى: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)(الفاتحة: ١) يقول والذي أذهب إليه: أن هذه الأسماء الحسنى كلها: صفات الله تبارك وتعالى وثناء عليه (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٨).

يقول ابن خالويه: يقال: شكرت لك، وشكرتك، وشكرت بك، (بالباء). كما يقال: كفرت بك. وهذا الأخير نادر(ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٣٥).

١٤/ من سمات منهجه أنه يحيل إلى بعض كتبه وقد لا يذكر كتب الآخرين: فمثلا يقول ابن خالويه: وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت: (عليهما) قال الله عز وجل: (يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)(المائدة: ٢٣) إلاّ يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية، كما ضمها في الجمع، وقد ذكرتُ علة ذلك في (كتاب القراءات) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٤٨). ويقول: وقد ذكرنا ذلك في كتاب (شرح أسماء الله الحسنى) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩:٣٠) ويقول: وألفاتُ القطع ستٌّ شرحتُها في كتاب الألفات) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٤٦). ويقول: كذلك يحذفون (الألف) من عَلامَ وحتامَ، وقد حررت ذلك وشرحته في (كتاب الماءات) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦١).

لابن خالويه مؤلفاتٌ في النحو واللغة، بالإضافة لكونه معلما، نحويا، ولغويا وصرفيا، قال عنه القفطي: (كان إماما، أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكان إليه الرحلة من الآفاق) (القفطي: ١٩٥٥: ٣٢٦/١).

وإذا قارنا بين المادة النحوية والصرفية واللغوية في كتاب (إعراب ثلاثين سورة) نجد شخصية ابن خالويه اللغوية بارزة المعالم بيِّنة الدلالة؛ مما يدل على أن ابن خالويه يغلب عليه الجانب اللغوي ولا غرو فهو ذلك اللغويُّ والنحويُّ الذي استطاع توظيف مهارته اللغوية في الإعراب النحويِّ والصرفيِّ.

وتكاد تكون هذه السمة اللغوية بارزة حتى في مؤلفاته الأخرى كشرحه لمقصورة ابن دريد: إذ نجده يقوم بدور كبير يتمثل في شرح أبيات المقصورة الدُّرَيْدِيَّة لمعلمه ابن دريد، ويبين غرائبها ويوضح معانيها، ومفرداتها، مُدعِّما كل ذلك بالشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وأشعار العرب، ونثرهم، وأقوال النحويين من علماء البصرة والكوفة. كما أن كتابه (الحجة في القراءات السبع) يتناول القراءات بطريقة عرض جذابة في ضوء النحو واللغة والصرف.

أما فيما يختص بشخصيته الصرفية فعلى الرغم من أن ابن خالويه لم يؤلف كتابا يشمل جميع أبواب الصرف؛ إلا أنه ترد بعض إشارات لمسائلَ صرفيةٍ على نحو ما نجده في رده على أستاذه ابن دريد في كتابه (الجمهرة) وتعقيبه على بعض مسائل متعلقة بالصرف. يقول السيوطي: (وليس في الكلام كلمة صدرت بثلاث واوات إلا (أَوَّل) قال في الجمهرة هو (فَوْعَل) ليس له فعل، والأصل: (وَوّل) قلبت الواو الأولى همزة، وأدغمت إحدى الواوين في الأخرى فقالوا: (أوّل). قال ابن خالويه: الصواب أن (أول) (أفعل) بدليل صحبة (مِن) إياه تقول: أول من كذا (السيوطي: د.ت:٢/ ٦٠).

ومما يدل على سعة علم ابن خالويه بالعربية وتبحره ردُّه على ابن دريد حينما قال في جمهرته: لم يجئ في الكلام (فَعَلَ فَعِلا) إلا حرفان: حَنَقَ حَنِقا، وضَرَط ضَرِطا، قال ابن خالويه: وحكى الفراء: حَلَفَ حَلِفا، وحَبَقَ حَبِقا، وسَرَقَ سَرِقا، ورَضَعَ رَضِعا (ابن خالويه: الحجة:١٩٨٧: ٢٠).

لابن خالويه حس مرهف في إدراك أسرار اللغة، وتذوقه لها، قال السيوطي: لم يأت اسم (انفعول) من (أفعل) على (فاعل) إلا في حرف واحد، وهو قول العرب: أسمت الماشية في المرعى، فهي سائمة، ولم يقولوا: مسامة. قال تعالى: (فِيهِ تُسِيمُونَ)(النحل:١٠)، من أسام يسيم، قال ابن خالويه: أحسب المراد: أسمتها أنا، فسامت هي، فهي سائمة، كما تقول: أدخلته في الدار فدخل، فهو داخل (السيوطي: المزهر: د.ت:٨٨/٢).

يقول الدكتور عبدالعال مكرم: (وابن خالويه محيط بمعظم كلام العرب، حافظ له، قال في كتاب (ليس): قلت لسيف الدولة بن حمدان: قد استخرجت فضيلة لحمدان جدّ سيدنا لم أسبق إليها، وذلك أن النحويين زعموا أنه ليس في الكلام مثل: رحيم، وراحم، ورحمان، إلا نديم، ونادم،

وندمان، وسليم، وسالم، وسلمان فكذلك حميد، وحامد، وحمدان) (ابن خـالويه: الحجة:١٩٨٧: ٢٠).
ويضيف السيوطي: (قال ابن خالويه: كل اسم على (فَعيل) ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباعُ الفاءِ العينَ نحو: بِعير، شِعير، رِغيف، رِحيم (السيوطي: المزهر ٩٠/٢).
وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: تبنى أسماء المبالغة على اثنيْ عَشَرَ بناءً: فَعَالٍ كفَساقٍ، وفُعَل كغُدَر، وفَعّالٍ كغَدَّارٍ، وفَعُولٍ كغَدورٍ، ومِفْعِيلٍ كمِعْطِير، ومِفْعالٍ كمِعْطارٍ، وفُعَلَة كهُمَزَة ولُمَزَة، وفَعُولة كمَلولة، وفَعَّالَة كعَلّامَة، وفاعِلَة كراوِية وخائنِة، وفَعَّالة كبَقَّاقة؛ للكثير الكلام، ومِفْعالة كمِجْزامة (السيوطي: المزهر: ب. ت:٢٤٣/٢).
بالإضافة إلى ذلك كله، نجد أنّ ابنَ خالويه قد تَيسَّر له قدرٌ لا بأس به من علوم العصر على اختلاف فنونها، وكان بعضها معتمدا على نفسه في الاطلاع والبحث والتنقيب. ويدل ذلك على إطلاعه الغزير في كتب التفاسير والقراءات واللغة والنحو والصرف. كما ساهم تلقيه هذه العلوم من كبار العلماء؛ على تكوين شخصيته العلمية، وبالتالي رسوخ قدمه في اللغة والنحو والصرف والقراءات القرآنية.

١٤/ الاستقصاء:
الاستقصاء سمة واضحة في تناول ابن خالويه، حيث نجده يهتم به في جميع الأوجه المحتملة للمسألة الصرفية، على الرغم من اعتماده الإيجاز في مسائلَ أخرى، وهذا يدل على معرفة المؤلف الواسعة، ودرايته، وطول نفسه في عرض المادة الصرفية. ففي قوله تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) (الضحى: ٦): يقول ابن خالويه: (المصدر: (آوى) يُؤْوِي إيواءً ممدود، فالألف الأولى ألف قطع، والثانية فاء الفعل أصلية، والأصل: (أَأْوَى) فاستثقل الجمع بين همزتين؛ فليّنوا الثانية أي: بقلبها ألفا ساكنة ممدودة. ويستقصي اشتقاقات الكلمة الصرفية ويضيف: (آوَى فهو مُؤْوٍ، والمفعول به: مُؤْوًى، فهذا فعل يتعدى، فإذا كان الفعل لازما قَصَرْتَ الألف فقلت: أَوَيتُ إلى فراشي أوِي أُوِيّا، فأنا آوٍ، مثل قاضٍ والمفعول: مأوِيٌّ إليه. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٣٥). ومثل قوله تعالى: (كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً)(مريم: ٦١)، فالأمر منه: (أوِ يازيد)، مثل: (آمِن). قال أبو عبيد: يقال: أويتُ إلى فراشي (بالقصر)، وآويتُ أيضا (بالمد)، فتكون مثل: نَميتُ أنا، ونميت غيري، وأنميْتُه (ابن خالويه: إعراب ثلاثين:١٣٥:١٩٨٩). وانظر قوله تعالى: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) (الماعون: ٢)، يقول ابن خالويه: إذا صرفت قلت: دعَّ يَدعّ دعّاً فهو داعٌّ، والمفعول به: مدعوع، مثل: مدّ يمُدُّ مدّاً فهو مادٌّ، والمفعول به: ممدود (ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ٢١٩).

١٥/ الإيجاز:
حين يتناول ابن خالويه المفردات في الآيات الكريمة، يعطي منهجا يسيرا وسهلا، في إشارة منه لاتباع منهج التيسير على القارئ، فهو كما يبدو من خلال كتابه (إعراب ثلاثين سورة) يسلك هذا النحو، ويسير على دربه، ويجعله غاية له ومبتغى، والأمثلة على ذلك كثيرة فهو يأتي أحيانا ببعض المسائل الصرفية موجزة دون تفصيل، ومختصرة في عرضها دون تدليل، يقول ابن خالويه: تحريتُ في هذا الكتاب الاختصار، والإيجاز ما وجدت إليه سبيلا، ليتعجل الانتفاع به، ويسهل حفظه على من أراده)(ابن خالويه: إعراب ثلاثين:١٩٨٩:٢٩). فمن ذلك قوله تعالى: (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (العلق: ١٩)، يقول ابن خالويه: المصدر: اقترب يقترب اقتراباً، فهو مُقترِب. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ١٥٧). وهنا يكتفي بالإشارة إلى اشتقاق الكلمة فقط.
انظر كذلك تصريفه للفعل (سَبِّحْ) في قوله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)(الأعلى:١)، يقول ابن خالويه: سَبَّح يسبح تسبيحاً فهو مُسبِّح. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ٧١).

ولعل هذه السمة (الإيجاز) هي أبرز سمات منهجه على الإطلاق. كما أنَّ اسم كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) يدل كذلك على الإيجاز في الإعراب، ووالغرض من ذلك أنْ يسلك الدراسون هذا النهج ويسيروا على خطاه في إعراب بقية القرآن الكريم.

١٦/ العزو:

يعزو ابن خالويه القول إلى صاحبه، ففي أثناء إعرابه قوله تعالى: (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) (الشمس: ٦)، يقول ابن خالويه: وطَحاها، ودَحَاها: معناه بَسَطها. يقال طَحا يَطحُو طَحْوا فهو طاح. قال سيبويه: ومما شذَّ من ذوات الواو فجاء على فَعِلَ يَفْعِلُ: طاح يطيح. والأصل: طَوِحَ يَطْوِحُ، مثلُ حسِبَ يَحْسِبُ. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩:١١٧).

كما يعزو القراءة إلى قارئها:

وفي أثناء إعرابه قول تعالى: (فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى) (الليل:١٤)، قال ابن خالويه: قرأ ابن كثير: نارا تَّلظَّى (بإدغام التاء)، يريد نارا تَتَلظى فأدغم، ولو كان (تَلظّى) فعلاً ماضياً لقيل: تلظتْ لأنّ النارَ مؤنثةٌ (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٢٩).

وعن قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) (الماعون: ١)، يقول ابن خالويه: وفيه أربع قراءات:

١/ أرأيتَ على الأصل بالهمز.

٢/ أرايت بتليين الهمزة، قرأ بها نافع.

٣/ وأريْت بحذف الهمزة تخفيفا، قرأ بها الكسائي.

٤/ أَرَأيْتَك قراءة ابن مسعود (السابق: ٢١٩)

١٧/ أدلة الاحتجاج:

أ/ السماع:

هو ما ثبت في كلام من يُوثقُ بفصاحته؛ فشمل كلام الله سبحانه وتعالى، وهو القرآن الكريم، وكلام نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم)، وهو الحديث الشريف، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المُولّدين، نظما، ونثرا عن مسلم وكافر) السيوطي: الاقتراح: د.ت: ٤٨).

يعتبر القرآن الكريم أهم مصدر اعتمد عليه ابن خالويه في منهجه أثناء تناوله المادة الصرفية.

١- **القرآن الكريم:** يستشهد ابن خالوية بآيات من القرآن الكريم، ففي أثناء إعرابه قوله تعالى: (فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً) (الليل: ١٤)، يقول ابن خالويه: والمصدر: أنذر يُنذِرُ إنذاراً، فهو مُنذِرٌ. والفاعل مُنذِر، والله تعالى مُنذِر والقرآن مُنذِر، والنبي (صلى الله عليه وسلم) مُنذِر. كل ذلك بكسر الذال، والكافرون منذَرون: (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ) (يونس: ٧٣)، هذا بفتح (الذال) لا غير(ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٢٨). وقد يكون النذيرُ مصدراً بمعنى الإنذار كقوله تعالى: (كَيْفَ نَذِيرِ) (الملك: ١٧)، و(فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (الملك: ١٨). والنذير أيضا الشيب. قال تعالى: (وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ) (فاطر: ٣٧) قيل: الشيب.(السابق: ١٢٨). الآية (الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) (الليل:١٦)، يقول ابن خالويه: والمصدر: تَولّى يَتولّى توليَاً فهو مُتولٍّ، وكذّب يُكذّبُ تكذيباً وكِذّابا، قال تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً) (النبأ: ٢٨). قال سيبويه: مَن قال: كلَّمتُ زيداً كِلَّاما قال: تَكَلَّمتُ تِكْلاماً، ومن قال: كَلمتُه تَكْليماً. قال: تَكلَّمتُ تَكَلُّماً. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ١٣٠).

٢- **الحديث الشريف:** قال تعالى: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) (التكاثر: ١)، يقول ابن خالويه: ألهى يلهي إلهاء فهو مله. يقال: لهيت عن الشيء أَلْهى لُهيّا: إذا غفلت عنه وتركته. وألهاني غيري. ومن ذلك الحديث: (إذا استأثر الله بشيء فأله عنه) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩:١٨٢). قال تعالى: (وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ) (الطارق: ١)، يقول ابن خالويه متسائلا: فإن سأل سائل فقال:

قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحلفوا إلا بالله). فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله ؟ يجيب بقوله: التقدير: ورب السماء، ورب الفجر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه(ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٥٤).

٣- **القراءات القرآنية:** ابن خالويه هو صاحب كتاب (الحجة في القراءات السبع) فقد ورد ذكر كثير من القراءات في هذا الكتاب الذي بين أيدينا، فالكتابان مختلفان والمؤلف واحد ومن الطبيعي أن تكون الآراء متداولة بين الكتابين، قـال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) (الشمس: ٩)، يقول ابن خالويه: وروى ورش عن نافع: (قد افلح) نقل حركة الهمزة إلى الدال تخفيفاً (ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ١١٨). قال تعالى: (بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس: ١)، يقول ابن خالويه: قرأ الكسائي: برب الناس بالإمالة وإنما أمال ليدل على أن ألفه منقلبة من ياء والأصل: قل أعوذ برب النَّيَس، فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩:٢٥١). قال تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) (الضحى:٢)، يقول ابن خالويه: والمصدر سجا يسجو سُجُوّا فهو ساجٍ. ويضيف حول قراءته: و(سجا): حمزة لا يميله؛ لأنه من ذوات الواو، وأماله الكسائي؛ لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء. وأما أبـو عمرو ونافع فكانا يقرآن بين بين، وهو أحسن القراءات. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٣٣). قال تعالى: (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى) (الأعلى: ٧)، يقول ابن خالويه: يقال خفي يخفى خَفْوا وخُفُوّا، وخفاء ومنه قولهم: بَرِحَ الخفاءُ: أي انكشف الغطاء. وخفي خَفْيَا فهو خافٍ: إذا استتر. وأَخفيته أنا أُخفيه ومن ذلك قوله تعالى: (إن الساعة آتية أكاد أُخفيها) (طه: ١٥)، أي: أكاد أخفيها عن نفسي فكيف أطلعكم عليها ! وقرأ سعيد بن جبير: أكاد أَخفيها بفتح الألف، فمعناه أظهرها؛ يقال خفيت الشيء: أظهرته (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٧٥).

٤- **كلام العرب: (نثرا وشعرا):** عن قوله تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر: ٢)، يقول ابن خالويه: والمصدر نحر ينحر نحرا فهو ناحر، فقال قوم: صلِّ الأضحى وانحر البُدْن. تقول العرب: بيوتنا تتـناحر أي: تتقابل، وقال آخرون: وانحر أي: خذ شمالك بيمينك في الصلاة (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٢٤). قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً) (الزلزلة: ٦)، يقول ابن خالويه: صدر يصدر صدورا فهو صادر، والمفعول مصدور عنه. والعـرب تقـول: صَـدَرتِ الإبـل عن المـاء إذا شربـت، وانصرفت، ووردت الإبل الماء للشرب. وفي إعرابه قوله تعالى: (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)(الفلق: ٥)، يقول ابن خالويه: حسد يحسُد حسدا فهو حاسد، والعرب تقول: (حسد حاسدك) إذا دعوا للرجل، أي: لا زلت في موضع تحسد عليه (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة:١٤١:١٩٨٩).

ب/ التعليل:

مصدر علل يعلل تعليلا، أحد أركان القياس الأربعة وفيه تبين الأسباب التي أدت إلى استقرار الحكم على ظاهرة ما، والعلة تغيير المعلول عما كان عليه.

من خلال تناول ابن خالويه لإعراب (ثلاثين سورة) لاحظنا العلل الصرفية التالية:

١/ علة الاستثقال:

حول إعرابه قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ) (الإخلاص: ٤)، قال ابن خالويه: جزم بلم والأصل: (يكُوُن) فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الكاف وسقطت الواو لسكونها وسكون النون.

وهذا ما نعبر عنه بقولنا: فالتقى ساكنان فحذفت الـواو للتخلص من الـتقاء السـاكنين فصـارت (يكن).

قوله تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (النصر: ١)، يقول ابن خالويه: جاء يجيء جَيْئا ومجيئا فهو جاءٍ، والأصل: جائِيٌ، فاستثقلوا الجمع بين همزتين فلينوا الثانية فصارت ياء لانكسار ما قبلها وحذفوها لسكونها وسكون التنوين فصارت جاءٍ مثل قاضٍ ورامٍ.(ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ٢٣١).

٢/ علة الحمل على النظير:

يقول ابن خالويه أثناء إعرابه قوله تعالى: (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة: ٢): تجعله مصدرا لحمدت أحمد حمدا، فأنا حامد، ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصا كما تقول: النجا النجا. أي انج انج. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٣٤).

وعن إعرابه قوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (الكوثر: ١)، يقول ابن خالويه: وقيل الكوثر: الخير الكثير، ومنه القرآن. وهو (فَوْعل) من الكثرة. والواو زائدة مثل (كَـوْسَج) و(نـوفل) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين:١٩٨٩: ٢٢٣).

وفي أثناء إعرابه قوله تعالى: (رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ) (قريش: ٢)، يقول ابن خالويه: والأصل: الشتاو، من شتا يشتو وجمع الشتاء أشتية، كرداء أردية.

وعن قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) (الأعلى: ٢)، يقول ابن خالويه: تصريف الفعل سوّى: يسوّي تسوية فهو مسوّ. واسم المفعول: مسوًّى. وكل ماجاء من مــثال (ســوّى) و(جـلّى) و(حلّى) يجوز في مصدره وجه ثانٍ: حلّى تحْلِيا، وسوّى تسْوِيا (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٧٢).

وفي إعرابه قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ) (الماعون: ٦)، يقول ابن خالويه: والمصدر: راءى يرائي مراءاة ورئاء فهو مراء مثل: راعى يراعي مراعاة فهو مراع (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٢١).

٣/ علة الاحتراز:

قال تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (الشمس: ١)، يقول ابن خالويه: والضحى مؤنثة تصغيرها ضُحَيَّة، والأجود أن نقول في تصغيرها: (ضُحَيٌّ) بغير (هاء)؛ لئــلا يُشبه تصغيرها تصغير (ضَحوة) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١١٤).

٤/ الأصالة:

يقول ابن خالويه: ويسمى أصل الشيء (أمّا)، قال تعالى: (وَإِنَّـهُ فِـي أُمِّ الْكِتَابِ لَـدَيْنَـا لَـعَـلِيٌّ حَكِيمٌ) (الزخرف:٤).أي: في أصل الكتاب (السابق نفسه ص ٣٢).

وعن قوله تعالى: (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (الفجر: ٢٨)، يقول ابن خــالويه: الأصل: في مرضيّة مرضُوة فقلبوا من الواو ياء؛ لأنه أخف. قال الجرمي: هذا مما قلبت العرب الواو فيه ياء لغير علة، وتقول العرب: من يقول: مرضوّة على الأصل.

وتقول العرب: أرض مسنية. والأصل مسنوة، وهي التي سقيت بالسانية. جمع سوان وهي الساقية أو النافورة. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٠٣).

وفي قوله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (قريش: ٤)، يقول ابن خالويه: والمصدر خاف يخاف خوفا فهو خائف. والأصل: خَوِف، فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. (السابق نفسه: ٢١٥).

ومن مسائل الصرف في قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) (الماعون: ٥)، يقول ابن خالويه: الأصل في ساهون: (ساهيون)؛ لأنهم على وزن فاعلون، من سها يسهو سهوا فهو ساهٍ فاستثقلوا الضمة على الياء وقبلها ياء فخزلوها، ثم حذفوها لسكونها وسكون الواو. ويقال: سها يسهو سهوا.

وعن قوله: (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ) (الطارق: ٥)، قال: الأصل: من ما، أي: من أي شيء خلق؛ فأدغمت النون في الميم، وحذفت الألف من (ما) في الاستفهام مع (من) و(عن) كقوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءلُونَ) (النبأ: ١)، ومع (اللام) كقوله: (لِمَ تَعِظُونَ)(الأعراف: ١٦٤). ومع (في) كقوله: (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا) (النازعات: ٤٣).

قوله تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (النصر: ١)، يقول ابن خالويه: (جاء): فعل ماض والأصل: جَيَأ فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومدت الألف تمكينا للهمزة (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٣١).

٥/ علة التخفيف:

وعن إعرابه الآية الكريمة (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) (الشمس: ٩)، يقول ابن خالويه: روى ورش عن نافع: قد (افلح) نقل حركة الهمزة إلى الدال تخفيفا والمصدر: أفلح يفلح إفلاحا فهو مفلح.

قال تعالى: (قل أعوذ برب الناس) (الناس: ١)، يقول ابن خالويه: قال سيبويه: الأصل في الناس: الأناسُ، فتركوا الهمزة تخفيفا وأدغموا اللام في النون. (ابن خالويه: إعراب لاين سورة: ١٩٨٩: ٢٥١).

وعن قوله تعالى: (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (الفجر: ٢٨)، يقول ابن خالويه: الأصل في (مرضيّة) مرضُوة فقلبوا من الواو ياء؛ لأنه أخف. قال الجرمي: هذا مما قلبت العرب الواو فيه ياء لغير علة.

وعن قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) (الماعون: ١)، يقول ابن خالويه: (أريْت) قرأ بها الكسائي بحذف الهمزة تخفيفا. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢١٧).

قوله تعالى(لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) (التكاثر: ٦)، يقول ابن خالويه: ترونّ: فعل مستقبل وزنه تَفْعَلُنّ والأصل: لَتَرْأَيون فحذفت الهمزة من تَرْأَيُ في الاستقبال تخفيفار. واستثقلوا الضمة على الياء التي قبل واو الجمع فحذفوها، فالتقى ساكنان: الواو والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبعدها النون الشديدة الساكنة، فلم يجز حذف أحدهما. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٨٦).

وعن قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) (البينة: ٦)، يقول ابن خالويه: والأصل البريئة، فتركوا الهمزة تخفيفا. فهو من برّأ الله الخلق، والله الباريء المصور(ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٦٤).

وأثناء إعرابه قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) (الفيل: ١)، يقول ابن خالويه: والأصل: (تَرْأيُ) فانقلبت الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصارت ألفا لفظا وياءً خطا، ونقلوا فتحة الهمزة إلى الراء، وأسقطوها تخفيفا، لأن الماضي من (ترى) رأيت مهموزا. (ابن خالويه: إعراب لاين سورة: ١٩٨٩: ٢٠٤).

٦/ الاستكراه:

قال تعالى: (وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) (الشمس: ١٠)، يقول ابن خالويه: المصدر: الألف في (دسّى) مبدلة من سين كراهية اجتماع ثلاث سينات.

والأصل من دسسها: أي أخفاها، يعني نفسه عن الصدقة، كما قال تعالى (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) (القيامة: ٣٣)، والأصل: يتمطط. يقال: تمطى فلان أي: تبختر (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٢٠).

قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (العصر: ٣)، يقول ابن خالويه: والأصل: (أأمنوا) الهمزة الأولى: تسمى ألف القطع، والثانية: سَنْخِيّة (سَنخ كل شيء: أصله) فاء الفعل فلينوها كراهية للجمع بينها (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٩٢).

٧/ علة المجاورة:

ومثالها قول الله عزوجل: (الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ) (الفاتحة: ٧)، يقول ابن خالويه: والأصل في عليهِم: عليهُم (بضم الهاء) وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قرأ بذلك حمزة وإنما كسر الهاءَ من كسرها لمجاورة الياء.ابن خالويه: إعراب ثلاثين: ١٩٨٩: ٤٨).

وعن إعرابه قوله تعالى: (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) (الفجر: ٢٣)، يقول ابن خالويه: وهو فعل ما لم يسم فاعله، وكانت الجيم مضمومة فكسرت لمجاورة اليـاء، والأصـل: جُيِىء مثـل ضُرِبَ، ومثله بيع الثوب، والأصل: بُيِع فنقلوا كسرة العين إلى الفاء، وكذلك ذوات الياء والواو وهذه سبيلها، نحو: كيل الطعام، و(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (الزمر: ٧١).

٢/ السمات التطبيقية:

من خلال تتبعنا للمادة الصَّرفيَّة في كتاب (إعراب ثلاثين سورة) لاحظنا السمات التطبيقية التالية:

أ/ الضبط:

تأتي الحاجة إلى الضبط حينما تصبح الألفاظ معرضة للتحريف والتصحيف؛ فالناظر للمسائل الصرفية عند ابن خالويه، يجد الضبط فيها يتخذ طرقا شتى، تتمثل في الآتي:

١/ الضبط بالوزن:

ضبط الكلمات بالوزن مسألة اهتم بها ابن خالويه كثيرا في كتابه عند معالجتها صرفيا، من ذلك ماجاء في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ) (الفيل: ١)، قال ابن خـالويه: و(تـر) وزنه من الـفعل (تفعل) وقد حذف من آخره حرفان: الألف والهمزة؛ فالألف سقطت للجزم، وهي لام الفعل مبدلة من ياء، والهمزة هي عين الفعل سقطت تخفيفاً (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٠٤).

وعن قوله تعالى في سورة الناس: (إِلَهِ النَّاسِ) (الناس: ٣)، قال ابن خـالويه: (إلـه) وزن (فِعال)، فاء الفعل همزة مبدلة من واو، كما يقال في وعاء: إعاء، وفي وشاح: إشاح. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢٥٢).

٢/ الضبط بالنظير:

ومثاله ما استشهد به ابن خالويه في معرض إعرابه قوله تعالى: (وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَد وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)(البلد: ٣)، يقول ذو النونين: والمصدر: ولد يلد ولادةً ولدةً؛ والمفعول مولود، مثل: وعد يعد عِدة. والأصل: يولد ويوعد، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة.

٣/ الضبط بالاشتقاق:

أصل المشتقات المصدر، لأن معناه بسيط ومعنى غيره مركب وقال الكوفيون: أصل المشتقات الفعل، لأن المصدر تابع له في الإعلال ك(أقام إقامة) والبصريون أنفسهم يعبرون في كلامهم عن رأي الكوفيين إذ يقولون: إذا كان الفعل كذا فمصدره كذا يجعلون بالتطبيق الأصالة للفعل) (الدقر: معجم قواعد اللغة العربية: ٥٥).

والمشتقات عشرة: الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة. نجد هذه المشتقات كثيرا جدا بين صفحات الكتاب أثناء إعراب ابن خالويه السور الكريمة الثلاثين، فمنهجه كما يتضح من طريقته يجعل الفعلَ الأصلَ، والمصدرَ فرعاً، وهو مذهب الكوفيين، وهذا يجعلنا نقول ببروز منهجه الصرفي وذلك باتباع علماء المدرسة الكوفية. ففي قول الله عزّ وجل: (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ) (العاديات: ٩)، يقول ابن خالويه: عن الفعل (بعثر): فإذا صرفت قلت: بُعثر يُبَعثر بعثرة وبعثارا فهو مُبعثِر. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٧٤).

وعن قوله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (الأعلى: ١)، يقول ابن خالويه: فإذا صرفت قلت: سبح يسبح تسبيحا فهو مُسبِّح (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٧١).

وفي قوله تعالى: (الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ) (الهمزة: ٢) يقول ابن خالويه: والمصدر: جَمَع يَجمَع جَمْعا فهو جامِع (السابق نفسه: ٩٨). وأهل الكوفة: يقرءون بالتشديد، والمصدر جَمّع يُجمّع تجميعا فهو مُجمِّع(السابق نفسه: ٩٩). وعن الفعل (عَدّد) يضيف ابن خالويه: والمصدر: عَدّد يُعدد تعديدا فهو مُعَدِّد. (السابق نفسه: ١٩٩).

يكثر ابن خالويه إيراد المسائل الصرفية التالية، بل وتكاد تكون الغالبة دون غيرها من أبواب الصرف ولذا كان لابد من ذكرها وهي:

ب/ مسائل التصغير:

في أثناء إعراب ابن خالويه قوله تعالى: (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)(الطارق: ١٧)، قال إن (رويدا): نصب على المصدر والأصل: ارودادا، فرويدٌ: تصغير اروداد. ورويدا إنما هو الإمهال والتمكث، يقال: امش مشيا رويدا أي: لاتستعجل. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٧٠).

قال قيس بن الخطيم يذكر امرأة:

تنام عن كبْرِ شأنها فإذا قامت رويدا تكاد تنغرف (ابن قتيبة: أدب الكاتب:د. ت: ٢٣٨)

وأثناء إعرابه قوله تعالى: (وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ) (الطارق: ١١)، يقول ابن خالويه: والسماء مؤنثة؛ لأن تصغيرها (سُمَيّة) وبها سميت المرأة؛ لأن العرب تسمي النساء بما تستحسنه. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٧).

ومن خلال إعرابه قوله تعالى: (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) (الغاشية:١٢)، قال: تصغيرها عيينة، وجمعها عيون وأعين (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٨٥).

وأثناء إعرابه قوله تعالى: (لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ)(الغاشية: ٢٢)، قال ابن خالويه: مسيطر: اسم جاء مصغرا، ولا مكبر له كقولهم: رويدا، والثّريّا، وكميت، ومبيقِر، ومبيطِر، ومهيمِن (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٨٨). ومسيطر اسم فاعل من الفعل سيطر مثل هيمن مهيمن.

ومن خلال إعرابه قوله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) (الفجر: ٢٧)، قال ابن خالويه: النفس نعت لأيتها، المطمئنة: نعت للنفس؛ لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١٠٢).

وعن قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) (قريش: ١)، يقول ابن خالويه: وقريش تصغير (قُرْش) وهي التجارة؛ سموا بذلك؛ لأنهم كانوا تجارا (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٢١٢).

ومن خلال إعرابه قوله تعالى: (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) (الأعلى: ١٢)، يقول ابن خالويه: النار مؤنثة تصغيرها نويرة (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٧٨).

ومن بين ثنايا إعرابه قول الله سبحانه وتعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (الشمس: ١)، يقول ذو النونين: والشمس: مؤنثة تصغيرها شميسة، فأما الشمس: القلادة في عنق الكلب فهو مذكر، تصغيره شميس. والضحى مؤنثة تصغيرها: ضحية. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ١١٤).

هذا قليل من كثير ذكره ابن خالويه عن باب التصغير وهو باب كثير الورود في هذا الكتاب.

ج/ مسائل الإعلال والإبدال:

والإعلال هو: تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه. وتأتي أمثلته في ثنايا الحديث التالي عن الإبدال.

أما الإبدال: فهو جعل مطلق حرف مكان آخر، فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب لاختصاصه بحروف العلة فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكس. (الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف: ٢٠٠٣: ١٠١).

قد يطلق الإبدال على ما يعم القلب إلا أن الإبدال إزالة والقلب إحالة والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة ومن ثم اختص بحروف العلة والهمزة لأنها تقاربها بكثرة التغيير (السابق: ١٠١)، ولا يقع الإبدال إلا في أحرف معلومة جمعها الصرفيون في قولهم (هدأت موطيا) وهي تسعة ضرورية في التصريف وما عداها فإبداله غير ضروري (السابق نفسه ١٠٢).

وسنتناول بعض أمثلته مما ورد كتاب (إعراب ثلاثين سورة):

١/ إبدال الهاء همزة:
قال ابن خالويه عن قوله تعالى: (خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ) (الطارق: ٦) وهذه الهمزة مبدلة من هاء وذلك أن الأصل في ماء (موه) فقلبوا من الواو ألفا فصار (ماه) ثم أبدلوا من الهاء همزة فصار (ماء) (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٢) . يقول ابن جني: الهمزة تبدل من خمسة أحرف وهي الألف والياء والواو والهاء والعين، وتحدث عن إبدال الهمزة عن الهاء: فقال: وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم: ماء وأصله: (موه) لقولهم: (أمـواه) فـقـلبت الـواو ألـفـا، وقلبت الهاء همزة، فصار(ماء) كما ترى. وقد قالوا في الجمع: (أمواء) فهذه الهمزة بدل من (هاء) أمواه (ابن جني: سرصناعة الإعراب: ١٩٨٥: ١١٢).

٢/ إبدال الياء همزة:
قال ابن خالويه عن قوله تعالى: (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) (الطارق: ٩): والسـرائر جـمـع سـريرة، وإنما همزت الياء في الجمع وليس في الواحد همز، لأن في الجمع قبل الياء ألف، وهي ساكنة، فاجتمع ساكنان فقلبوا الياء همزة وكسروها لالتقاء الساكنين، ومثله قبيلة وقبائل. (ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة: ١٩٨٩: ٦٦).
قال ابن مالك في الألفية:

والمدّزيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلائد

يقول بدر الدين بن مالك: يبدل همزة ما ولي ألف الجمع الذي على مقال (مفاعل)إن كان مدة مزيدة في الواحد، نحو: قلادة وقلائد، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز.
فلو كان غير مدة أو مدة غير مزيدة لم يبدل، نحو: قسورة وقساور، ومفازة ومفاوز، ومعيشة ومعايش، ومثوبة ومثاوب، إلا فيما سمع فلا يقاس عليه نحو: مصيبة ومصائب، ومنارة مناور (ابن الناظم: د.ت: ٨٣٩).
إذا كان حرف المد الألف أو الواو أو الياء مزيدا في المفرد ووقع بعد ألف مفاعل (صيغة الجمع المتناهي أو الأقصى) يبدل همزة، نحو: سريرة سرائر، قبيلة قبائل، صحيفة صحائف، أما ذا كان حرف المد أصليا أي غير مزيد أو كان غير مدّ مالم يبدل نحو: قسورة قساور (الصرف الواضح: ١٩٨٨: ٣٢٦).
يتضح من القاعدة الصرفية هذه أن الواو والياء تقلبان همزة إذا وقعتا بعد ألف مفاعل (صيغة الجمع المتناهي أو الأقصى) وشبهه وقد كانت مدتين زائدتين في المفرد نحو: عجوز عجائز، قبيلة قبائل، وصحيفة صحائف بخلاف نحو: قسور الأسد (قساور) لأنه غير مدة ومعيشة معايش لأن المدة أصلية وشذّ مصيبة مصائب ومنارة منائر مع أصالة المدة في المفرد وسوغه شبه الأصلي بالزائد وتشاركهما في ذلك الألف، نحو: عمامة عمائم ورسالة رسائل، وقلادة قلائد وذلك حملا للألف على أختيها.

ثالثا/ تقويم منهج ابن خالويه:
يبدو منهج ابن خالويه مستقل التفكير إذ لم نجد له أي تأثر بالمدارس الفلسفية أو الكلامية ، فقد كان متحرر النزعة، لا يتعصب للبصريين ولا الكوفيين مؤمنا بـأن اللغة لا تقاس، وإنما تؤخـذ سـمـاعا، وان لغة العرب - وإن اختلفت - حجة يؤخذ بها، ويعتمد عليها.
ويبدو لنا من منهجه أنه نحوي وصرفي ولغوي بارع ومفسِّر ضليع استطاع أن يوظف موهبته العلمية في كتابه هذا معتمدا على ما نهله من شيوخه في هذا المجال وخاصة شيخه ابن دريد. صاحب كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب تقويم اللسان والمتناهي في اللغة. لكن يبدو أن الغيرة في العلم والحسد صنوان قد يلصقان بالإنسان في حياته وحتى بعد مماته، ومن يقلب كتب الأدب والتاريخ يجد ذلك كثيرا لا حصر له ولا عد. فقد وصفوا أستاذه ابن دريد بأنه قصير الباع في التصريف وأنه كان يشرب الخمر وكما وصفوه بالحمق وسرقة كتاب الجمهرة من الخليل.

قال ابن جني في باب سقطات العلماء متحدثا عن ابن دريد أستاذ ابن خالويه: وأما كتابه الجمهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذ الأمر ولما كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته ثم إنه لما طال عليّ أومأت إلى بعضه وأضربت ألبته عن بعض (ابن جني: الخصائص: ٢٨٨/٣)

قال السيوطي: إن أبا الفتح ابن جني ويعني أن ابن دريد قصير الباع في التصريف وإن كان طويل الباع في اللغة (السيوطي: المزهر: د.ت: ٩٣/١).

ليس بالضرورة أن يكون الشخص طويل باع حتى يكون شيخه كذلك، ربما لا يكون الشيخ مبرزا في أي علم ولكن يتخرج على يديه مبرزون. فالبروز في العلم وطول الباع فيه وسطوع نجم العالم هبة من الله يهبها لمن يشاء من عباده.

لكن ابن الأنباري وابن هشام ظلما ابن خالويه، قال ابن الأنباري: لم يكن ابن خالويه في النحو بذاك، (نزهة الألباء ٢٠٨)، وقال ابن هشام ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه (ابن هشام: مغني اللبيب: د.ت: ٣٦٢).

وقد كان ابن خالويه لا ينحاز إلى مدرسة بعينها، يعرض آراء المدرستين وحجة كل منهما من غير ترجيح وقد يرجح بأدلة يراها وقد يختلف عنهما بآراء متحررة، ولعل ظهور هذه النزعة التجديدية عند ابن خالويه جعلت المستشرق برجستراسر يقول عنه: (في حلب أخذ ابن خالويه يدرس النحو وعلم اللغة، ونهج فيها نهجا جديدا لأنه لم يتبع طريقة الكوفيين، ولا طريقة البصريين، ولكنه اختار من كليهما ما كان أحلى وأحسن) (ابن خالويه: الحجة:١٩٧٩: ١٥).

وفي كتابه - مجال الدراسة - معالجة لكثير من القضايا الصرفية كالقلب والإبدال والإدغام والمثنى والجمع والتأنيث والتذكير والمقصور والمنقوص وفيها يستشهد بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والشعر العربي.

ولذلك فالطريقة التي كان يتبعها في تأليف مصنفاته كانت بحق فريدة وهي التي جعلت الدكتور عبد العال سالم مكرم محقق كتاب ابن خالويه (الحجة في القراءات السبع) يقول: (ولا أخفي سرا إذا قلت إن هذا المنهج الذي التزمه ابن خالويه أعجبني وسحرني، أعجبني لأني استطعت ان أقف على كل مسائل الاحتجاج في وقت قصير، وسحرني لأنه يقدم لي خلاصة مهذبة ، واضحة المعالم، بينة السمات في قراءات القرآن والاحتجاج لها (ابن خالويه: الحجة في القراءات:١٥).

والحق إن نفس هذا الأسلوب والطريقة والمنهج اتبعها ابن خالويه في (إعراب ثلاثين سورة): والقارئ لهذ الكتاب يلمح الأسلوب الجزل، والعبارات المختارة بدقة، ويعرض للغة، والتفسير، والنحو، والصرف بطريقة جذابة، لا يبعد القارئ عنه، ولا يجعل الملل يتسرب إلى نفسه؛ يعطيك الحقيقة مصحوبة ببرهانها، في وضوح وصراحة، من غير أن يتعب ذهنك، ويشتت تفكيرك، بعيدة عن الإيجاز المخل، والاستطراد الممل، وحتى لا يتبادر النسيان إلى عقلك ويشتت أفكارك.

يعتبر ابن خالويه علم من الأعلام الذين أسسوا المنظومة الفكرية المتكاملة في علوم اللغة العربية Intellectual System of Integrated Arabic Language خاصة وأنه يتمتع بمكانة علمية مرموقة، وله إنتاج علمي ثرّ وغزير في علوم اللغة، الأمر الذي جعله موردا لكثير من العلماء، لما قدمه من جهود عظيمة وجبارة في مجال الدراسات العربية والإسلامية.

كان ابن خالويه (رحمه الله) إماما وأحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكان إليه الرحلة من الآفاق، وكان آل حمدان يكرمونه (القفطي: ١٩٥٠: ١/ ٣٢٦).

منهج هذا العالم منهج العلماء الذين حملوا على عاتقهم الهمة والعزيمة والصبر في سبيل العلم وإيصاله لطلابه كما حملوا النية الصادقة والمخلصة، وهو منهج العلماء المخلصين الذين تفانوا وقدموا خلاصة تجاربهم من أجل إنارة الدرب للآخرين شعارهم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

نتائج البحث:

في نهاية هذه الدراسة يمكن أن نستخلص ما يأتي:

١- لم يلتزم ابن خالويه منهجا معينا في معالجته المسائل الصرفية فيما تناوله من ألفاظ فحينا نجده يلتزم منهج الاستقصاء في بعضها وحينا يقتصر فيها على جوانب دون غيرها.

٢- نسبة المادة الصرفية التي تناولها ابن خالويه في كتابه (إعراب ثلاثين سورة) تضارع المادة النحوية واللغوية أو تكاد، فإذا أردنا أن نرتب هذه المادة العلمية فتأتي الصرفية بعد النحوية واللغوية.

٣- عرض المؤلف لكثير من المسائل الصرفية أثناء حديثه عن المسائل النحوية من خلال إعرابه للثلاثين سورة.

٤- من أهم ما ركز عليه ابن خالويه طريقة التوضيح والتبيين وذلك من خلال أسلوب التصريف الاشتقاقي الذي سلكه، فهو يأتي بالفعل الماضي ثم المضارع فالمصدر ثم اسم الفاعل فالمفعول وهي طريق مثلى وذات قيمة في الدراسات الصرفية.

٥- لم يذكر ابن خالويه: مصادر أو كتبا أو مؤلفات في علم الصرف مما يعني أنه لم تكن في وقته كتب خاصة بالصرف اللهم إلا كتاب المازني في الصرف والسبب ربما يرجع لعدم انفصال النحو عن الصرف واستقلاله عنه، إذ لايزال النحو والصرف يسيران جنبا إلى جنب في الدرس اللغوي. لا سيما وأن وفاته كانت عام ٣٧٠ هـ.

٦- المنهج الذي سلكه ابن خالويه في الإعراب النحوي والصرفي هو منهج التخفيف والتيسير ولعل ذلك ربما يفسر أنه لم يعرب أربع عشرة ومائة سورة بل أعرب منها ثلاثين فقط أي بنسبة خمس وعشرين بالمائة من جميع سور القرآن الكريمة.

٧- جاءت آراء ابن خالويه الصرفية لخدمة أهدافه اللغوية باعتباره عالم لغة في المقام الأول، ولذلك فقد جاءت هذه الآراء الصرفية وصفية فقط.

هذا ما أردنا إملاءه على هذا الموضوع: المنهج الصرفي عند ابن ابن خالويه في كتاب: (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) أدعو الله أن يكون هذا البحث مهذب المباني، مشيّد المعاني. وآمل من الله العلي العظيم أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفا، وعلى النفع به موقوفا. فإن أصبت فلا عجب ولا غرر وإن نقصت فإن الناس ما كملوا والكاملُ اللهُ في ذاتٍ وفي صفةٍ وناقصُ الذاتِ لم يكمل له عمل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١/ القرآن الكريم كتاب الله جل جلاله.

٢/ إبراهيم أنيس:

أ/ الأصوات اللغوية، ط ٥ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٥م.

ب/ من أسرار اللغة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.

٣/ إسماعيل، أبو محمد عبد الرحمن محمد: تيسير الصرف بمضمون شذا العرف، دارالباز، مكة المكرمة بدون تاريخ.

٤/ أحمد، خليل رشيد: الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد ١٨، عدد٣،مايو ٢٠١١م ص٤٨.

٥/ أحمد مختار عمروعبد العال مكرم: معجم القراءات القرآنية، ط٢، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨م.

٦/ أبو أوس إبراهيم الشمسان: الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة الكويت ٢٠٠٢م.

٧/ ابن جني، أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ:

أ/ الخصائص، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤م.

ب/ الخصائص، ط٤، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠م.

ج/ سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط دار القلم دمشق ١٩٨٥م.

د/ سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن إسماعيل وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ سنة ٢٠٠٠م.

هـ / المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ٢٠٠٤م.

و/ المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، ط١ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤م.

٨/ الدقر، عبد الغني: معجم القواعد العربية، دار القلم دمشق ط١، ١٩٨٦م.

٩/ الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح، ط دار المعرفة بيروت ٢٠٠٥م.

١٠/ حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشد، بغداد ١٩٨٠م.

١١/ الحملاوي، الشيخ أحمد: شذا العرف في فن الصرف، تحقيق أحمد شتيوي، دار الغد الجديد، المنصورة، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢/ حسان، تمام: الأصول: دراسة إيستيمولوجية للغة، عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٠م.

١٣/ حسن رمضان فحلة: بهجة الطرف في فن الصرف، دار الهدى، الجزائر.

١٤/ أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ):

أ/ المبدع في التصريف، تحقيق د. عبد الحميد طلب، ط دار العروبة، الكويت ١٩٨٢م.

: المبدع في التصريف، تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب، ط١، دار العروبة، الكويت ١٩٨٢م.

١٥/ ابن خالويه، الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ:

أ/ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة الساعي الرياض، بدون تاريخ.

ب/ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار الكتب، بيروت بدون تاريخ.

ج/ الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال مكرم، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م.

١٦/ خليل إبراهيم العطية: البحث الصوتي عند العرب، دار جاحظ، بغداد، ١٩٨٣م.

١٧/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٥هـ، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٨م.

١٨/ الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، تحقيق محمد نور وآخرون، بيروت ١٩٧٥م.

١٩/ السيوطي، جلال الدين ت ٩١١هـ:

أ/ الأشباه والنظائر في النحو، طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٥٩هـ.

ب/ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى وآخرون، مكتبة دار التراث القاهرة ، ط٣، بدون تاريخ.

٢٠/ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٢م.

٢١/ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠م.

٢٢/ الصفاقسي، برهان الدين محمد بن أبي القاسم: المجيد في إعراب القرآن المجيد، منشورات كلية الدعوة، ليبيا.

٢٣/ أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي ت ٣٥١هـ: الإبدال، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ج١، ١٩٦١م، ج٢ ١٩٦٥م.

٢٤/ عبد الجبار علوان النايلة: الصرف الواضح جامعة بغداد ١٩٨٨ م.

٢٥/ عبد السميع شبانة: القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، ط٢، مطبعة الاعتصام، القاهرة١٩٥٥م.

٢٦/ عبد الصبور شاهين:

أ/القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم القاهرة، ١٩٦٦م. ب/ المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٨٠م.

٢٧/ عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.

٢٨/ عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٩/ عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، عمان، ١٩٩٧م.

٣٠/ أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت٢١٣هـ: مجاز القرآن، تحقيق أحمد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣١/ ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن عبد الله، ت٦٦٩هـ: الممتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق، بيروت ١٩٧٨م.

٣٢/ العكبري، أبو البقاء ت٦١٦هـ: إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٩٦م.

٣٣/ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ: شرح المراح في التصريف، تحقيق عبد الستار جواد، ط١، مؤسسة المختار القاهرة ٢٠٠٧م.

٣٤/ الفراء، يحي بن زياد، ت ٢٠٧هـ: معاني القرآن ، قدم له إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٥/ القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠م

٣٦/ كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠م.

٣٧/ المبرد، محمد بن يزيد، ت٢٨٥هـ: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م.

٣٨/ المرادي: الحسن بن أم قاسم ، ت٧٤٩هـ: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق ناصر حسين علي دار سعد الدين القاهرة ٢٠٠٨م.

٣٩/ ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ: لسان العرب، دار صابر، بيروت، ١٩٥٦م.

٤٠/ ياقوت، محمود سليمان: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الكويت، ط١ ١٩٩٩م.

****